حديث الشكر للنبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة القشيرية

(دراسة تحليلية)

The Hadith of "Gratitude" (Shukr) to the Prophet (PBUH) in Al Risala al Qushayriyya: An Analytical Study

م.د. هتيمي أحمد إبراهيم

Lecturer (PhD) Hatimi Ahmed Ibrahim

ديوان الوقف السني / دائرة البحوث والدراسات

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الملخص

حديث الشكر من الأحاديث المهمة التي تسلط الضوء على معنى الشكر وكيفية شكر الباري تعالى على نعمه، وإيراده في كتاب (الرسالة القشيرية) للإمام القشيري يدلل على أن السادة الصوفية يستدلون بأحاديث صحيحة في بيان مباحث التصوف، وقد شرحه الإمام شرحاً وافياً متناولاً بيان معنى الشكر، ومقاماته، وأقسامه عندهم، كذلك بيان فضيلة قيام الليل والإطالة فيه، والاجتهاد بالتعبد، وأن وصف العبودية هو من باب التكريم وعلو المنزلة عند الله تعالى.

Abstract

The ḥadīth of gratitude is among the important prophetic traditions that highlight the concept of gratitude and the manner of expressing thankfulness to the Almighty for His blessings. Its inclusion in *Al-Risālah al-Qushayriyyah* by Imām al-Qushayrī demonstrates that the Sufi masters rely on authentic prophetic traditions in explaining the principles of Sufism. The Imām provided a comprehensive commentary on this ḥadīth, addressing the meaning of gratitude, its spiritual stations, and its various categories as understood by them. He also clarified the virtue of performing night prayer, prolonging it, and striving in acts of worship, emphasizing that the description of servitude is a form of honor and an indication of elevated status in the sight of Allah, the Exalted.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، أحمده حمد الحامدين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك لـــه، وأنّ محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، معلم الحكمة، وهادي الأمة صلى الله عليه وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار.

أمّا بعد: فإنّ علم الحديث: هو من أجل العلوم وأنفعها بعد القرآن الكريم، يفخر دارسه ويكفيـــه أنـــه يدرس كلام خير البرية صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [١].

لذا فهو من العلوم المهمة التي نحتاج إليها؛ والمصدر الثاني في التشريع الاسلامي، ولماله من تثبيت المرء على دينه، وتوطين الإيمان في قلبه، ولله در الإمام الشافعي رضي الله عنه، حينما قال:

كُلُّ العُلومِ سِوى القرآن مَشغَلَةٌ إلاَّ الحديثَ وعِلمَ الفِقْهِ في الدِينِ

العِلمُ ما كَانَ فيهِ قالَ حدَّثنا وَمَا سِوى ذَاكَ وسْواسُ الشَّياطِينِ. [٢]

فحديث (الشكر) من الأحاديث المهمة، حيث لم أجد من بحثه من باب الرسالة القشيرية، ولما فيه من الفوائد الكثيرة في بابه، ولإثبات أن السادة الصوفية يستدلون بأحاديث صـــحيحة فـــي بيـــان مباحـــث التصوف، وإيراد شرح الحديث من وجهة نظرهم، وبيان مقامات الشكر، وأقسامه عندهم، مستندين إلى أحاديث واردة في كتب الصحاح، ونظراً لأهمية هذا الموضوع، وحاجة الناس إليه، أحببتُ أن أكتب فيه، وأبين ما جاء من الروايات فيه، وما يتعلق به من الأحكام التي تنفع المسلم في عباداته وأحواله، ليسهل على الناس الرجوع إليه، والإفادة منه، وكان منهجي في البحث منصباً على شرح الحديث، وبيان معناه، ودراسة السند برجاله، والحكم على الحديث عند أهل الصنعة؛ ولم ألتزم بترجمة جميع مَنْ ورد ذكرهم في البحث، سواء كانوا من شيوخه أو تلاميذه، لأنّ ذلك يشق كثيراً، ويثقل الهوامش، فقط وقفت علـــى

---

(١) سورة النجم: الآيتان (٣-٤).

(٢) ديوان الإمام الشافعي: ١١٣، رقم (١٤١) عنوان القصيدة: (وسواس الشياطين).

ترجمة بعض تلاميذه، لأنهم كانوا من أهل بيته، لذا ميّزتهم بالترجمة عن غيرهم، واقتضت خطة البحث تقسيمه كالآتي:

المقدمة: فيها بيان بواعث اختيار الموضوع، ومدى أهميته، وأهدافه، وخطة تقسيم البحث، وحسب الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام القشيري، وكتابه الرسالة، وفيه:

المطلب الأول: سيرة الإمام القشيري، وفيه: الفرع الأول: أسمه ونسبه وكنيته، ولقبه، الفرع الثاني: مولده ونشأته، الفرع الثالث: زواجه وأولاده، الفرع الرابع: شيوخه وتلامذته، الفرع الخامس: الإمام القشيري المحدث، الفرع السادس: وفاته رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الرسالة)، وفيه: الفرع الأول: الإرث العلمي، للإمام القشيري، الفرع الثاني: نبذة عن كتاب (الرسالة القشيرية)، الفرع الثالث: منهج القشيري في كتاب الرسالة، الفرع الرابع: ما قيل في الرسالة.

المبحث الثاني: حديث (الشكر) في الرسالة القشيرية، وفيه:

المطلب الأول: نص الحديث، وتخريجه، وفيه: الفرع الأول: نص الحديث وبيان ألفاظه، الفرع الثاني: تخريج الحديث، وبيان رواياته.

المطلب الثاني: بيان السند، وحكمه، والمعنى العام، وما يستفاد منه، وفيه: الفرع الأول: ترجمة رجال السند، وبيان حكم الحديث، الفرع الثاني: المعنى الإجمالي للحديث، وما يستفاد منه.

الخاتمة، وبيان أهم النتائج:

وقد بذلت ما بوسعي من جهد في هذا العمل؛ فإن وفقت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمني، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالإمام القشيري وكتابه الرسالة.

المطلب الأول: سيرة الإمام القشيري رحمه الله تعالى.

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه: الإمام الزاهد، والمحدث الأثري، المتكلم الأصولي، المفسر الأديب، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، القشيري(١)، الأُستوائيُّ(٢)، الشافعيُّ.

من العرب الذين وردوا خراسان، وسكنوا النواحي، وهو: قُشيري الأب، سُلَمِيُّ الأمّ؛ لقب بزين الاسلام، وغلب عليه لَقبُ الأستاذ، وأستاذ خراسان بعد وفاة شيخه أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى.(٣)

الفرع الثاني: مولده ونشأته: قال الخطيب البغدادي: (سألت القشيري عن مولده، فقال: في ربيع الأول من سنة ٣٧٦هـ).(٤)

---

(١) القُشيري: نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة، عامر بن صعصعة، قبيلةٌ كبيرة، ينسب إليها كثير من العلماء، وقشير بن خزيمة بن مالك، بطن من أسلم. ينظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الظاهري: ٢٨٩، والأنساب، لعبد الكريم السمعاني: ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤، رقم(٣٢٤٧)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري: ٣/٣٧، ٣٨، وسير اعلام النبلاء، للذهبي: ١٨/٢٢٧، رقم (١٠٩).

(٢) أُسْتوا: كورة من نواحي نيسابور، معناه بلسانهم: المضحاة والمشرقة، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية، وقصبتها خبوشان، وحدودها متصلة بحدود (نسا). ينظر: معجم البلدان، للحموي: ١/١٧٥، ومراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لابن شمائل القطيعي، البغدادي: ١/٧١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٢/ ٣٦٦، رقم (٥٧١٦)، والاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا: ١/٤٣٩، والمختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغفار الفارسي: ٢/٢٢٩، ٢٣٠، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري، لابن عساكر: ٢٧٢، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي: ١٦/١٤٨، ١٤٩، رقم(٣٤٢٣)، والتدوين في أخبار قزوين، لابي قاسم القزويني: ٣/٢١٠، ٢١١، وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٢/٥٦٢- ٥٦٩، رقم (٢١١)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي: ٢/١٩٣، رقم(٤٠٦)، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٢٢٧ وما بعدها، رقم(١٠٩)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٥/١٥٣-١٦٠، رقم (٤٧٣).

(٤) تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٦، رقم (٥٧١٦).

نشأ الإمام القشيري يتيماً في بلدة أُستوا، فقد مات أبوه وهو طفل وربته أمه، درس اللغة العربية والأدب على يد الأديب أبي القاسم علي بن الحسين الأليمانيّ، وتعانى الفروسية والعمل بالسلاح حتى بَرَعَ في ذلك.

وتعلم الحساب والخط بعد أن دخل نيسابور، وكانت يومها عامرة بلادِ خراسان، وقبلة علمائها، فاتفق حضوره مجلس أبي علي الدقاق، فحضره، فأشار عليه بطلب العلم، فمضى إلى حلقة أبي بكر محمد بن بكر الطوسي، وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق، كما اختلف بإشارة أستاذه الدقاق إلى شيخ المعقول وإمام الأصول أبي بكر بن فورَك، فتقدم في الكلام، وصار من أوجه تلامذته وأشدّهم تحقيقاً وضبطاً.

وبعد وفاة الإمام ابن فورك انتقل إلى مجلس الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، ليقعد ويسمع جميع دروسه، فقال له، الأسفراييني: هذا العلم لا يحصل بالسماع، وكان قد توهَّم فيه عدم الضبط، فما كان من القشيري إلاّ أن أعاد ما سمعه منه، وقرَّرَه أحسن تقرير من غير إخلال بِشيء، فعجب منه الإمام الأسفراييني، وعرفَ محلّه، وقال له: لا تحتاج إلى درسي، بل يكفيك أن تطالع مصنَّفاتي، وتنظرَ في طريقي، ففعل ذلك، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك، ثم نظر في تصانيف القاضي أبي بكر الباقلاني، ليحصل له مالم يحصل لغيره، وهذا فضل من الله يؤتيه من يشاء.[1] لقد قام القشيري بواجب التربية والتزكية بعد وفاة الدقاق والسُّلميّ رحمهم الله تعالى، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة، والذب عن حياضه، تدريساً، وتأليفاً، وتربية، وقد قضى الإمام القشيري معظم حياته في نيسابور، المشهورة بكثرة علمائها، ووجود أعلام التصوف بها، وكانت له محن ومجاهدات في الانتصار لمذهب الإمام الأشعري رحمه الله تعالى.

ففي سنة (٤٤٠هـ) تعرض للمحنة في مرو، والتي حصلت للأشاعرة على يد الحنابلة، وذلك بسبب بعض وشايات المعتزلة، فكان له الدور البارز في الدفاع عن الأشاعرة وقت المحنة التي مروا بها،

(١) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري، لابن عساكر: ٢٧٣، والتدوين التدوين في أخبار قزوين: ٣/٢١٠-٢١١، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ٣/٢٠٥-٢٠٧، رقم (٣٩٤)، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لشهاب الدين، العدوي: ٨/١٧٣، رقم (٤٤) وطبقات الشافعيين، لابن كثير: ١/٤٥١-٤٥٢، والنجوم الزاهرة: ٥/٩١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي: ٥/٢٧٥-٢٧٦.

فكتب رسالته (شكاية أهل السُّنة بحكاية ما نالهم من المحنة)؛ والتي بثَّ فيها أشجانه، ودافع عنهم، وردَّ التهم الموجهة إليهم.

وبهذا الدفاع، برز الإمام القشيري، كعلم من أعلام الأشاعرة، وكان لذلك دوره في تبني ما كان عنده من تصوف، فأدخله في المذهب الأشعري، وربطه به، ونجد ذلك واضحاً في مؤلفه (الرسالة القشيرية)، المشهورة بذلك، وهي مدار بحثنا في دراسة حديث (الشكر) للنبي صلى الله عليه وسلم، وانتهت المحنة بخروجه إلى بغداد، واستمراره بها، لمدة (١٥) سنة، عاد بعدها إلى نيسابور، فاستقر بها إلى وقت وفاته رحمه الله تعالى.

فالإمام القشيري: هو أحد أعلام الأشاعرة، شيخ التصوف، كونه يمثل مدرسة لها الأثر الكبير في عقائد ومنهج الأشاعرة؛ فهو من مدرسة أهل نيسابور، والتي تميزت في أن بحثها في التصوف، كان بحثاً موضوعياً؛ فلو قرأت كتاب (اللمع)، لأبي نصر السراج، أو (حقائق التفسير)، للسُّلمي، أو (الرسالة)، للقشيري، لوجدت أن المؤلف لا يظهر رأيه إلا قليلاً جداً، ويكتفي بسرد أقوال شيوخ الصوفية، أمّا ما عليه في مدرسة أهل بغداد، فالأمر خلاف ذلك؛ إذ أنّ صوفية بغداد، كانوا يذكرون آراءهم وفهمهم في التصوف، ثم يجمعون الآراء التي تساندهم.

فنجد أن الإمام القشيري، قد تأثر تأثراً قليلاً بمدرسة أهل بغداد، التي كانت تتجه باتجاه مذهب الإمام (الجنيد البغدادي)، وتسمع لرأيه، ولا يخفى أنّ هذا الاتجاه قد وافق قبولاً عند المسلمين، عامتهم وخاصتهم؛ فأحبوا الجنيد وعظموه، كونه كان يعرض أمره على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبله، وما خالفهما رفضه؛ فنجد هذا التأثر واضحاً في (الرسالة القشيرية)، دون السراج في (اللمع)، أو السُّلمي في (طبقات الصوفية، وحقائق التفسير).[١]

وكان في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وقد أجمع من ترجم على ذلك.

---

(١) ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب، لابن ماكولا: ٤٣٩/١، وتبيين كذب المفتري: ٢٧٤– ٢٧٥، وتاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي: ١٧٢/٣١، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، للعدوي: ٨/ ١٧٤، وطبقات الشافعيين، لابن كثير: ٤٥١/١–٤٥٢، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٥/ ٩١، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة: ١٣١١/٢، ٣/ ٢٠٥٨.

الفرع الثالث: زواجه وأولاده: لقد رأى الإمام القشيري في أبي علي الدقاق، الانسان الكامل، رآه وارثاً نبوياً، وإماماً ربانياً، ولهذا ندرك مدى الاجلال والاحترام، والهيبة التي سكنت صدر الإمام القشيري لشيخه الدقاق، كون الأخير، كان يقرأ خواطر قلب القشيري، ويتنزَّل له، ويرفق به غاية الرفق.

وقد بادل الإمام أبي علي الدقاق القشيري بمثل ما كنَّ له في نفسه، وزوَّجه دُرَّته اليتيمة الطاهرة (فاطمة).[١]

- أولاده: له بنين فضلاً، كلهم من السيدة: (فاطمة بنت أبي علي الدقاق)، هم العبادلة الستة، وأمة الرحيم (كريمة) ابنته، واسماؤهم كالآتي: (أبو سعد، عبد الله، وأبو سعيد، عبد الواحد، وأبو منصور، عبد الرحمن، وأبو نصر، عبد الرحيم، وأبو الفتح، عبيد الله، وأبو المظفر، عبد المنعم).[٢]

الفرع الرابع: شيوخه وتلامذته: سمع في الحديث من أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وعبد القاهر البغدادي، وعبد القاهر الفارسي، والحاكم، صاحب المستدرك، وأبي نعيم أحمد بن محمد الأصبهاني، وأكثر من الرواية عن السُّلمي، وسمع ببغداد من هلال الحفار، وأبي الحسين محمد بن الحسين القطان، وأبي الحسين علي بن محمد بن بشران، وطبقتهما، أمّا بالكوفة، فسمع من جناح بن نذير، وفي مكة سمع من أبي عبد الله محمد الفضل بن نظيف المصري، وروى أيضاً، عن أبي سعيد الماليني، وأحمد بن عبيد الصفار، صاحب (المسند) المشهور.

كما روى عن أعلام العلماء الذين لم تشتهر رواياتهم في الحديث، كالإمام ابن فورك، سمع عنه مسند أبي داود، والإمام أبو إسحاق الأسفراييني، والأستاذ عبدالقادر البغدادي، الأسفرايني، وله روايات عالية، عن شيخه الإمام أبي علي الدقاق، وغيرهم كثير.

تلاميذه: أخذ عنه الحافظ، أبو بكر الخطيب البغدادي، وأولاده العبادلة الستة الذين سبق ذكرهم[٣]، وابن ابنه، أبو الأسعد(هبة الرحمن)[١]؛ وكلُّهم أئمة جلَّة محدثون، والشحَّاميين[٢]، والفُراوي[٣]، وسلمان

---

(١) ينظر: الرسالة القشيرية، طبعة دار المنهاج: ١٨- ٢٠.

(٢) الأنساب، للسمعاني: ٤٢٧/١٠، وينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لأبي سعد، عبد الكريم السمعاني: ١١٥٥.

(٣) في الفرع الثالث: زواجه وأولاده.

بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأرغياني، وأبي بكر الغزنوي أحمد بن إسماعيل، وأبي سعيد، محمد بن علي بن محمد العربي السمناني، والحسن بن علي بن إسحاق، الطوسي، الوزير، والمعروف (بنظام الملك).[٤]

الفرع الخامس: الإمام القشيري المحدث: إنّ المطالع لمؤلفات الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري، يجد النزعة الحديثية فيها، فقد ذكر أهل الحديث من المتخصصين في علوم النقل، ريادته وأسرته القشيرية في ميدان الحديث وعلومه، وأثرها الباهر والمتميز في المدرسة الأثرية.

---

(١) هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم، أبو الأسعد القشيري، النيسابوري، حفيد شيخ الإسلام، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، ولد سنة (٤٦٠هـ)وسمع من جده أبي القاسم في الخامسة، ومن فاطمة جدته، ومن أبيه وعمَّيه، حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وخلقٌ كثير، توفي في يوم (١٣) شوال، سنة (٥٤٦هـ)، ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لتقي الدين الصريفيني: ٥٢٥، رقم (١٦٢٩)، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/١٨٠-١٨٢، رقم (١١٦).

(٢) أبو القاسم، زاهر، وأبو بكر، وجيه، ابنا طاهر بن محمد الشحاميان، فزاهر، ولد سنة (٤٤٦هـ)، وتوفي سنة (٥٣٣هـ)، وأمّا وجيه، ولد سنة (٤٥٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤١هـ). ينظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة: ٤/٣، رقم (٢٦٧٩)، وتاريخ إربل، لابن المستوفي: ٣١٧/٢، رقم (٤)، وسير أعلام النبلاء: ١٠٩/٢٠-١١٠، رقم (٦٧).

(٣) محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، ولد سنة (٤٤١هـ)، وكان محدثاً فقيهاً، مناظراً مفتياً، واعظاً، حسن المعاشرة، وأملى أكثر من ألف مجلس، مسند خراسان، توفي سنة (٥٣١هـ). ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي: ٣١٨/١٧-٣١٩، رقم(٤٠٢٠)، والعبر في خبر من غبر، للذهبي: ٨٣/٤-٨٤.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٦٦/١٢، رقم(٥٧١٦)، والمختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي: ٢/ ٢٢٩- ٢٣٠، والأنساب، للسمعاني: ٢٧٠/٩، ١٣/ ٣٣١، والمنتظم، لابن الجوزي: ١٦/ ١٤٨- ١٤٩، والتدوين في أخبار قزوين، لأبي القاسم القزويني: ٣/ ٢١٠- ٢١١، وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٥٦٥/٢، وبغية الطلب في تاريخ حلب، للعقيلي: ١٠٠٢/٢، ووفيات الأعيان، لابن خلكان: ٢٢٥/٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٢٧/١٨-٢٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٥٣/٥-١٦٠، وطبقات الشافعيين، لابن كثير: ٤٥١/١-٤٥٢، والنجوم الزاهرة، لابن تغري: ٩١/٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: ٦٠٣/١-٦٠٤، وطبقات المفسرين، للداودي: ٣٤٤/١-٣٥٠، رقم (٣٠٢)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: ٤٠٠/٥.

فما بالك بمحدّثٍ تلمذ له، وروى عنه، كالخطيب البغدادي، فقال عنه: (قدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة، وحدث ببغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقة، وكان يقص، وكان حسن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي)[١] والسحَّاميين والفُراوي، وقد روى عن أعلام المحدثين في عصره، وتلمذ لهم: كالحاكم، وأبي نعيم الاصبهاني، والسُّلمي، وغيرهم كثير، وأكثر هؤلاء روى لهم في كتابه (الرسالة القشيرية).[٢]

عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة (٤٣٧هـ)، فكان يملي إلى وقت وفاته، سنة (٤٦٥هـ)، وكان يتكلم على الحديث بإشاراته، ولطائفه، ويذنّب أماليه بأبياته الشعرية، وكان إماما في الوعظ والتذكير.[٣]

ولا يفوتنا ان نذكر ما للأسرة القشيرية من فضل السبق في المدرسة الأثرية، فأبناؤه الستة، قد شُدَّت إليهم مطايا السفر، فأبو المظفر عبد المنعم، أجاز الحافظ ابن الجوزي وعمره تسعون عاماً، وكان آخر أولاده وفاةً، وأبو النصر عبد الرحيم، كان الإمام الجويني يعتدَّ به، ويقضي أكثر اليوم معه، وأمّا ولده أبو سعيد عبد الواحد، فقد شاركه في بعض شيوخه، وولده أبو منصور عبد الرحمن، أمّا ولده أبو سعد عبد الله، فكان يعامله معاملة الأقران، ويحترمه غاية الاحترام رحمهم الله تعالى جميعاً؛ والأمر لم يتوقف عند أولاده، بل انتقل إلى أحفاده، فتخرج عدد منهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر: هبة الرحمن بن عبد الواحد، وأبو المكارم عبد الرزاق بن عبد الله، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد، وهو حفيد ولده عبد الواحد، وغيرهم.

بل الأمر لم يتوقف عند الرجال، بل تعدى إلى نساء هذه العائلة، أو البيت العريق المبارك؛ فالسيدة الطاهرة (فاطمة) ابنة أبي علي الدقاق، زوجة الإمام القشيري، وأمة الرحيم (كريمة) ابنته، وحفيداته:

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٦٦، رقم (٥٧١٦).

(٢) ينظر: المنتخب من كتاب السياق: ٣٦٥، وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٢/ ٥٦٥-٥٦٦، والرسالة القشيرية، طبعة دار المنهاج: ٢٧-٢٨.

(٣) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري: ٢٧٤، وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٥٦٥/٢، رقم (٢١١)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي: ٧١/٣، وطبقات المفسرين، للداودي: ٣٤٤-٣٥٠، رقم (٣٠٢).

أمة الرحمن (سارة)، وأمة القاهر (جوهرة)، وأمة الله (جليلة)، كلهنَّ مُحدِّثات، وقل مثل هذا في أصهاره وأسباطه.[١]

الفرع السادس: وفاته: قال عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر، الفارسي: توفي الأستاذ، أبو القاسم صبيحة يوم الأحد، السادس والعشرين، من شهر ربيع الآخر، سنة (٤٦٥هـ- ١٠٧٣م)، ودفن بالمدرسة في نيسابور بباب الطاق، بجنب شيخه، الأستاذ أبي علي الدقاق رحمهما الله تعالى.[٢]

المطلب الثاني : التعريف بكتاب (الرسالة):

الفرع الأول: الإرث العلمي للامام القشيري: لقد ترك الامام القشيري رحمه الله تعالى كتباً، ومؤلفات حية ومصنفات نفيسة، كيف لا وهو: الجامع بين أشتات العلوم، ومقدم الطائفة، فكان محدثاً حافظاً، وفقيهاً بارعاً، وأصولياً محققاً ومتكلماً، ومفسراً متفنناً، ونحوياً ولغوياً، وأديباً كاتباً وشاعراً[٣]؛ ومن ابرز وأشهر مؤلفاته هي:

كتاب (الرسالة) والتي عرفت بـ(الرسالة القشيرية)، والتي هي مدار بحثنا؛ و(لطائف الإشارات في تفسير القرآن)، وهو من أجود ما كُتب في التفسير الإشاري، و(التفسير الكبير)، وسماه ابن خلكان (التيسير في علم التفسير)، وهو من أجود التفاسير وأوضحها، وكتاب (أربعون في الحديث)، وكتاب

(١) ينظر: الانساب، للسمعاني: ٤٢٧/١٠، وتبيين كذب المفتري: ٣٠٨، والمنتخب من كتاب السياق: ٣٠٩، رقم (٩٣٤)، ٣٢٦، رقم (٩٨٩)، ٣٤٦، رقم (١٠٤١)، ٣٥٣، رقم (١٠٦٩)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٦٨/٥، رقم (٤٣٣)، ١٥٤/٥-١٦٠، رقم (٤٧٣)، ٢٢٥/٥-٢٢٦، رقم (٤٨١)، ١٩٢/٧، رقم (٨٩٨)، ٣٢٩/٧، رقم (١٠٢٩) والرسالة القشيرية، طبعة دار المنهاج: ٢٨-٢٩.

(٢) ينظر: المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي: ٢٣٢/٢، وتبيين كذب المفتري، لابن عساكر: ٢٧٥- ٢٧٦، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفدا، عماد الدين اسماعيل: ١٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء: ٢٣٢/١٨، رقم (١٠٩)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ١٩/ ٦٤، وجاء في أغلب المصادر أنه توفي صبيحة الأحد (السادس عشر) من شهر ربيع الآخر، والله تعالى أعلم.

(٣) ينظر: طبقات المفسرين، للداودي: ٣٤٤/١، رقم (٣٠٢).

(المعراج)، والذي يعد أجود وأجمع ما ألف في بابه، حيث خصَّ فيه باباً لإسناد أحاديث هذا الخبر، و(ناسخ الحديث ومنسوخه) و(أحكام السماع)، ومؤلفات كثيرة لا مجال لذكرها هنا[١] .

الفرع الثاني: نبذة عن كتاب (الرسالة القشيرية): كان للرسالة القشيرية مكانة في نفوس المحدثين والفقهاء، والعلماء العارفين، وسميت بالقشيرية نسبة لصاحبها: الأستاذ أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، القشيري؛ فعُرفت به وعُرف بها، ومن اسمائها: (الرسالة الى الصوفية)، وهي على أربعة وخمسين باباً، وثلاثة فصول، وهي: عمدة في هذا الفن، ولها شروح عديدة منها على سبيل الذكر لا الحصر، شرح القاضي زكريا بن محمد الانصاري (ت٩١٠هـ) في مجلد مع المتن، سماه: (أحكام الدلالة على تحرير الرسالة)[٢].

وكما هو معلوم، فقد احتضن كتاب (الرسالة) من القوم أجيال وأجيال، وشاد بها الأعلام النبلاء من الرجال، حتى أصبحت المرجع، وإليها تشدُّ الرحال، فطبقت شهرتها الآفاق، بما لهذا الكتاب من مزايا، فنحن نُعنى به، لأنه إرث ثمين من تراث السلف الصالحين، لما فيه من الجمع بين مدرستي أهل الأثر وأهل النظر، فهو ليس من خالص الأجزاء الحديثية في الزهد والرقائق ونحوها؛ بل هو جملة من الآثار والأخبار، والأنظار في تفعيل تلك الأثريات في النفوس، وإنه كتاب عمل وتسابق في الخيرات، بل يعتبر دستور أهل السلوك قديماً وحديثاً.

وختاماً ونحن في هذا الوقت الخطير، والمحفوف بالشبه، المملوء بالفتن، أحوج ما نكون إلى مثال هذه الرسالة المباركة، والتي يتحقق بها مبدأ الوسطية والاعتدال، بإقتفاء سير هؤلاء الأعلام الزهاد، المشهود لهم في كل ناد.[٣]

الفرع الثالث: منهج القشيري في كتاب الرسالة: صوَّر الإمام القشيري في مطلع رسالته الحالة المؤلمة التي وصل إليها حال أهل التصوف في وقته؛ فكان الدافع الرئيسي لتدوين هذه الرسالة المباركة من أجل

---

(١) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٥٦٥/٢، وطبقات الشافعيين، لابن كثير: ٤٥١/١- ٤٥٢، والنجوم الزاهرة: ٩١/٥، وكشف الظنون: ١٤٦/٢، وشذرات الذهب: ٢٧٥/٥- ٢٧٦، وبستان المحدثين، للدهلوي: ٢٠٤، وهدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لاسماعيل البغدادي: ٦٠٧/١- ٦٠٨، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٦/٦، وتكملة معجم المؤلفين، لمحمد خير بن رمضان: ٣٨٠.

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: ٥٦٢/٢، رقم (٢١١)، وإثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، للعلائي: ٣٧٣/١، وكشف الظنون: ٨٨٢/١.

(٣) ينظر: الرسالة القشيرية، طبعة دار المنهاج: ١١-١٥.

بثها إلى أبناء الطريق، ليقتفوا ما كان عليه أسلافهم؛ فانعقدت لأجلها حلقات العلم والذكر، وسما ذكرُها، حتى صارت كتاب القوم.

لقد عالج القشيري كبريات قضايا التصوف بطريقة بديعة؛ فقد افتتح (رسالته) بمبحث عقدي، كان قد أقلقه، وهو اعتقاد القوم بمولاهم (سبحانه وتعالى)، وما هم عليه من سلامة الاعتقاد.

فتميزَّت الرسالة القشيرية بمادة علمية، تفرَّد بها الإمام القشيري، وقد تعدى هذا إلى بعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى ما يقارب من (مئة خبر مرفوع) لا تخلوا من تفرداته في بعض هذه المرفوعات، والتي لا إحالة في تخريجها إلا على الرسالة القشيرية؛ وكذلك بعض الأثار والأخبار، التي صارت (الرسالة): هي السبيل الوحيد للوقوف عليها، ولا سيما بعض أخبار معاصريه وشيوخه.

كما أن المنهج الأثري يُرى بجلاء في الرسالة من ابوابها الأولى حتى الأخيرة، فالمطالع للرسالة، سيرى العدد الكبير من المرويات، التي أسندها الإمام القشيري، عن شيخه (أبي عبد الرحمن السُّلمي)، فهي تزيد على (مائة وستين نقلاً)، من مرفوع ومقطوع، وحكاية، وخبر، وقول.

وحفظت لنا الكثير من أقوال وأخبار الشيخ أبي علي الدقاق، وأقوال شيوخه، ووثقت لنا نصوصاً متفرقة أو مفقودة في كتب التصوف، قبل الإمام القشيري، مثل كتاب (اللمع)، لأبي نصر السراج الطوسي، وغيرها.[١]

الفرع الرابع: ما قيل في الرسالة: لقد أثنى عليها وعلى صاحبها غير واحد من الراسخين في العلم:

قال الإمام السبكي: (من تصانيف الاستاذ– الرسالة– المشهورة المباركة، التي قيل: ما تكون في بيت ويُنكَبُ)[٢].

قال ابن حجر الهيتمي: (هي أعظم كتب السادة الصوفية قدّس الله أرواحهم)[١]. حيث صار من شأن الرسالة أن يُعرف بها الأعلام أيضاً، حتى قال قائلهم: (فلانٌ من رجال الرسالة)[٢]؛ أي بمعنى أنه: إما ممّن ترجم له الإمام فيها، أو ممّن ذكر له قولاً، أو خبراً.

---

(١) ينظر: الرسالة القشيرية، طبعة دار المنهاج: ٢٢، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٥/ ١٥٩.

للرسالة القشيرية، العديد من الطبعات، إلا أني لم اعتمد في بحثي هذا إلا على طبعة دار المنهاج، الإصدار الثاني، وهي طبعة فريدة، اعتُمِدَ فيها على أثنتي عشرة نسخة خطية، اثنان منها منقولتان عن أصلٍ عليه خط المؤلف، فقوبلت خمس نسخ رئيسة مقابلة تامة ومفصلة؛ وهي تمثل النص الذي اعتمدته في بحثي هذا، ونعتت بالأصول؛ وسبعٌ منها كانت عوناً ومسانداً، وقد وقعت منها إفادات كثيرة، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: حديث (الشكر) في الرسالة القشيرية.

المطلب الأول: نص الحديث وتخريجه.

الفرع الأول: نص الحديث، وبيان ألفاظه: نص الحديث: أخرج الإمام القشيري في رسالته هذا الحديث[٣]، فقال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الإهوازيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن الصفَّار، قال: حدَّثنا الأسفاطيُّ، قال: حدَّثنا مِنجابٌ، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن أبي جَناب، عن عطاء، قال: دخلتُ على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير، فقال لها عبيد بن عمير: أخبرينا بأعجب ما رأيتِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكت، وقالت: وأيُّ شأنهِ لمْ يكن عَجَباً؟! إنَّه أتاني في ليلةٍ، فدخل معي فراشي- أو قالتْ: في لحافي- حتى مسَّ جلدي جلدهُ، ثم قال: **(يا بنت أبي بكرٍ، ذريني أتعبد لربّي)**.

قالَتْ: قلتُ: إنّي أحبُّ قربكَ، فأذنت له، فقامَ إلى قرْبةٍ مِنْ ماء، فتوضَّأ وأكثرَ صبَّ الماء، ثمَّ قام يصلي؛ فبكى حتَّى سالت دموعهُ على صدره، ثمَّ ركعَ فبكى، ثمَّ سجدَ فبكى، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فبكى، فلم يزلْ كذلك حتى جاء بلالٌ فآذنه بالصلاةِ، فقلتُ: يا رسول اللهِ، ما يبكيكَ وقد غَفرَ الله لك ما تقدَّمَ مِنْ ذنبكَ ومَا تأخَّرَ؟

---

(١) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: ١٠٦.

(٢) ينظر: إثارة الفوائد، للعلائي: ٣٧٣/١، والمعجم المفهرس أو تجديد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني: ١٨٥، رقم (٧٦٠).

(٣) الرسالة القشيرية: ٤٢٤، باب الشكر.

قالَ: (أفَلا أكونُ عَبْداً شكوراً؟! ولِمَ لا أفعلُ وقد أنزَلَ عَلَيَّ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾[١].

الألفاظ الغريبة: القِرْبَةُ: عَرَّفَ العرب القِرْبَةُ: إن كانت صغيرةُ الحجم بـ (الشَّكْوةُ)[٢]، وأحياناً بـ (الشَّنِّ).[٣]

وقد يطلق عليها، لفظ (السِّقاء)[٤]، وقد تكون للماء واللبن، وتكون مخروزة، أي: مثقوبة من جانب واحد.

وتجمعُ على قِرْباتٌ، وقِرِباتٌ، والكثيرُ منها: قِرَبٌ.[٥]

بيان معنى الشكر في اللغة والاصطلاح: الشكر لغة: قال الليث: الشُكرُ، عرفانُ الإحسان ونشرُه، وحَمْدُ موليه، وهو الشكور أيضاً؛ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾.[٦] **والشُكرُ:** الثناء على المحسن بما أوَلاكَه من المعروف، ويقال: شَكَرْتُهُ وشَكَرْتُ له.

والشكور من الدواب: ما يسمى بالعلف اليسير ويكيفه، كأنه يَشكُرُ، وإن كان ذلك الإحسان قليلاً، وشُكرُ: ظهورُ نَمائهِ وظُهُور العَلفِ فيه. باتفاق أهل اللغة.[٧] وذهب ابن منظور إلى تفصيل أكثرفي بيان بيان الشكر. [٨]

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٩٠).

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي: ٤٠.

(٣) ينظر: أسرار العربية، للأنباري: ٩٤.

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي: ٥/ ١٨٩.

(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ١/ ٦٦٨.

(٦) سورة الإنسان: الآية (٩).

(٧) ينظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد الفارهيدي: ٢٩٢/٥، مادة (شكر)، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: ١٠/١٠، مادة (ك.ش.ر)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: ٧٠٢/٢، مادة (سْكر)، وأساس البلاغة، للزمخشري: ٥١٦/١، مادة(ش ك ر)، ولسان العرب، لابن منظور: ٤٢٤/٤، مادة (شكر).

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٤٢٣/٤-٤٢٤، مادة (شكر).

أمّا الشكر في الاصطلاح: هو عبارة عن معروف يقابل النعمة، سواء كان باللسان، أو باليد، أو بالقلب، وقيل: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد يشكر الله، أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد، أي يثني عليه بقبوله إحسانه الذي هو طاعته.(١)

الفرع الثاني: تخريج الحديث، وبيان رواياته: أخرجه ابن حبان في صحيحه(٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني،(٣) والثعلبي في تفسيره(٤)، وأبو القاسم في الترغيب والترهيب(٥)، وابن الجوزي في كتاب الوفا(٦)، وذكره الإمام السيوطي في الدر المنثور، وعزاه لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في التفكر والاعتبار، وابن المنذر(٧)، وابن مردويه(٨)، وابن عساكر(٩).

كلهم أخرجوا الحديث عن أبي جناب الكلبي، إلاّ ابن حبان، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح، دون قولها: (وأي أمره لم يكن عجباً)(١٠)، قال: دخلت أنا وابن عمر، وعبيد بن عمير، على عائشة رضي الله عنها، فقال لها ابن عمر: حدثيني.... إلى آخر الحديث، فذكر الآية، ثم قال عليه

---

(١) التعريفات، للقاضي الجرجاني: ١٦٨، رقم (٨٣٦).

(٢) صحيح ابن حبان: ٢/ ٣٨٦- ٣٨٧، ذكر البيان بأنّ المرء عليه إذا تخلّى لزوم البكاء على ما ارتكب من من الحوبات وإن كان بائناً عنها مُجِداً في إتيان ضِدّها، رقم (٦٢٠).

(٣) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، لأبي الشيخ الأصبهاني: ٣/ ١٦٧، رقم (٥٦٨).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩/ ٥٤٣- ٥٤٤، تفسير سورة (آل عمران)، رقم: (٩٧٣).

(٥) الترغيب والترهيب، لأبي القاسم الأصبهاني، الملقب: بقوام السنة: ١/ ٣٨٧، رقم (٦٦٦)، وأخرجه أيضاً أيضاً من طريق آخر، عن حكيم بن حزام الأزدي، عن أبي جناب الكلبي، عن عطاء بن أبي رباح، قال: (دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها، ومعنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) فجاءت الرواية بألفاظ مختلفة إلا أنها متفقة بالمعنى. الترغيب والترهيب: ٢/ ٤٤١- ٤٤٢، رقم (١٩٥١).

(٦) الوفا بتعريف فضائل المصطفى، لابن الجوزي: ٣٦٧.

(٧) كتاب تفسير القرآن، لابن المنذر: ٢/ ٥٣٢- ٥٣٣، رقم (١٢٦١)، جاءت الرواية بألفاظ مختلفة إلاّ أنها متفقة بالمعنى مع وجود عبارات وألفاظ زائدة عن رواية الإمام القشيري، ثم قال صلى الله عليه وسلم: (ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها).

(٨) الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي: ٢/ ٤٠٩، وينظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٨٩، وما بعدها، سورة (آل عمران).

(٩) مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر، لابن منظور: ٢/ ٢٥٨، ذكر تقلله وزهده وتبتله في العبادة.

(١٠) وهو عند مسلم من رواية، عروة عن عائشة، مقتصراً على آخر الحديث. إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي: ٤/ ٨١، والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لزين الدين عبد الرحيم العراقي: ١٤٢٢، كتاب الصبر والشكر.

الصلاة والسلام: **(ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها)**[١]، وروي: **(ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأملها)**[٢].

يتأملها)[٢].

إلا أنهم لم يذكروا الرواية الثانية، لكن ابن مردويه في تفسيره لسورة (الروم) بالسند المذكور، عن أبي جناب الكلبي، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ويح لمن لاكها بين لحييه، ثم لم يتفكر فيها)**[٤].

وأخرجه الطبراني في الأوسط[٥] والصغير[٦]، مختصراً ومن طرق عدة، والبيهقي[٧]، وأبو نعيم الأصبهاني[٨]، وابن عساكر في تاريخه[٩]، والبخاري[١٠]، ومسلم[١١]، والإمام أحمد في مسنده[١٢]، مختصراً وبسندٍ مختلف، كلهم عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

كما وأخرج الإمام البخاري[١]، والإمام مسلم[٢] الحديث من طرق عدة مختصراً، عن المغيرة بن شعبة، وتابعهم، الإمام الترمذي[٣]، والنسائي[٤]،

---

(١) هذه الرواية زائدة عما في الرسالة القشيرية، أخلاق النبي وآدابه: ٣/ ١٢٠، رقم (٥٤٤).

(٢) تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي: ١/ ٢٦٠، رقم (٢٧٢)، حديث (٧٦).

(٣) سورة الروم: من الآية (٢٢).

(٤) تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي: ١/ ٢٦١، رقم (٢٧٢)، حديث(٧٦).

(٥) المعجم الأوسط: ٤/ ١٣٨، رقم (٣٨١٠).

(٦) الروض الداني (المعجم الصغير): ١/ ١٢٨، رقم (١٩٠).

(٧) السنن الكبرى، للبيهقي: ٧/ ٦٣، رقم (١٣٢٧٤)، باب ما وجب عليه قيام الليل.

(٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني: ٨/ ٢٨٩.

(٩) تاريخ دمشق: ٤/ ١٤١، رقم (٩٧١).

(١٠) صحيح البخاري: ٦/ ١٣٥، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، رقم (٤٨٣٧)، جاءت الرواية دون ذكر الآية القرآنية.

(١١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٢، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم (٢٨٢٠)، جاءت الرواية دون ذكر الآية القرآنية.

(١٢) مسند الإمام أحمد: ٤١/ ٣٤٠- ٣٤١، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، رقم (٢٤٨٤٤)، والرواية في مسلم إلاّ أنه ذكر لفظة (تتفطر) بدل (تفطَّر).

وابن ماجة[٥]، والإمام أحمد[٦]، وابن حبان في صحيحه[٧]، وابن خزيمة[٨].

وجاء الحديث مختصراً ومن طرق عدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما في سنن ابن ماجة[٩]، والشمائل للترمذي[١٠]، والبزار في مسنده[١١]، وابن خزيمة في صحيحه[١٢].

وجاء أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مختصراً، ومن طرق عدة، كما في معجم الطبراني الأوسط[١٣]، والصغير[١٤]، وفي مجمع الزوائد[١٥].وأخرج البزار[١٦]، وأبو يعلى[١٧] في مسنديهما، الحديث مختصراً، ومن طرق عدة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٥٠، كتاب التهجد، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل حتى ترم قدماه، رقم (١١٣٠)، ٦/ ١٣٥، كتاب تفسير القرآن، سورة الفتح، باب ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ ، رقم(٤٨٣٦)، ٨/٩٩، كتاب الرِّقاق، باب الصبر عن محارم الله، رقم (٦٤٧١).

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٧١، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم (٢٨١٩- ٧٩)، ٤/ ٢١٧١، نفس الكتاب والباب، رقم (٢٨١٩- ٨٠).

(٣) سنن الترمذي: ١/ ٥٣٤، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، رقم (٤١٢).

(٤) سنن النسائي: ٣/ ٢١٩، الاختلاف على عائشة في إحياء الليل، باب إحياء الليل، رقم (١٦٤٤).

(٥) سنن ابن ماجة: ١/ ٤٥٦، باب ما جاء في طول القيام، رقم (١٤١٩).

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣٠/ ١٣٨، رقم (١٨١٩٨)، واللفظ له، ٣٠/ ١٧٤، حديث المغيرة بن شعبة، رقم (١٨٢٣٨)، ٣٠/ ١٧٦، حديث المغيرة بن شعبة، رقم (١٨٢٤٣).

(٧) صحيح ابن حبان: ٢/ ٩، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، رقم (٣١١).

(٨) صحيح ابن خزيمة: ٢/ ٢٠٠، باب استحباب الصلاة وكثرتها وطول القيام فيها ليشكر الله لِما يولي العبد من نعمته وإحسانه، رقم (١١٨٢)، ٢/ ٢٠١، رقم (١١٨٣).

(٩) سنن ابن ماجة: ١/ ٤٥٦، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات، رقم (١٤٢٠).

(١٠) الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، للترمذي: ٢٢٢، باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم (٢٦٣).

(١١) مسند البزار: ١٤/ ٣٣٠، رقم (٨٠٠٢).

(١٢) صحيح ابن خزيمة: ٢٠١/٢، باب استحباب الصلاة وكَثرتها وطول القيام فيها يشكر الله لما يولي العبد من نعمته وإحسانه، رقم (١١٨٤).

(١٣) المعجم الأوسط: ٣/ ٣٥٠، رقم (٣٣٧٤).

(١٤) المعجم الصغير: ١/ ٢٠٥، رقم (٣٢٧).

(١٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢/ ٢٧١، رقم (٣٦٣٣).

(١٦) مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد البزار: ١٣/ ٤٨٤، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم (٧٢٩٠).

(١٧) مسند أبي يعلى الموصلي: ٥/ ٢٨٠، قتادة عن أنس، رقم (٢٩٠٠).

وتابعهم الطبراني في الأوسط[١]، بنفس السند والمتن عند أبي يعلى الموصلي في مسنده، وضياء الدين المقدسي في المستخرج من الأحاديث المختارة[٢]، والهيثمي في مجمع الزوائد[٣].

المطلب الثاني:

بيان السند، وحكمه، والمعنى العام، وما يستفاد منه

الفرع الأول: ترجمة رجال السند، وبيان حكم الحديث:

١- أخبرنا: يعني: عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيري، تقدمت ترجمته[٤].

٢- علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد بن عبدان، أبو الحسن، الأهوازي، النيسابوري، الشيرازي، الحافظ،قدم جرجان، روى عن أبيه، وأحمد بن عبيد، الصفار، وسليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، وآخرين.

سمع منه أبو بكر البيهقي، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه، وعبد الكريم بن هوازن القشيري، صاحب الرسالة. أصله: شيرازي، انتقل إلى نيسابور، فسكنها، وقدم بغداد حاجاً، سنة (٣٩٦هـ)، وحدث بها، من كبار المحدثين المكثرين سماعاً ورواية، ثقة، مشهور، عالي الإسناد (ت ٤١٥هـ) بخرسان[٥].

٣- أحمد بن عبيد بن اسماعيل، أبو الحسن، الصفَّار، البصري، الحافظ الثقة، حدث ببغداد وبالأهواز، سمع من: الترمذي، وعبيد بن شريك البزَّار، والكديمي، وطبقتهم.

---

(١) المعجم الأوسط: ٦/ ٤١، رقم (٥٧٣٧).

(٢) المستخرج من الأحاديث المختارة ممّا لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين المقدسي: المقدسي: ٧/ ١٠١، رقم (٢٥١٦).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢/ ٢٧١، رقم (٣٦٣٢).

(٤) سبقت ترجمته في سيرته عند المبحث الأول.

(٥) ينظر: تاريخ جرجان، لأبي القاسم الجرجاني: ٥٤٨، رقم (١١٩٣)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٣/ ٢٣٢، رقم (٦١٠٨)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لتقي الدين إبراهيم بن محمد العراقي: ٤١٠، رقم (١٢٤٧)، وتاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي: ٩/ ٢٥٧، رقم (٢٠٥)، وسير إعلام النبلاء، للذهبي: ١٧/ ٣٩٧، رقم (٢٥٩)، وإتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، لمحمود النحال: ٣٠٣، رقم (١٠٢).

روى عنه: الدراقطني، وعلي بن أحمد بن عبدان الأهوازي، وعلي بن القاسم النجاد، وغيرهم كثير، كان ثقة ثبتاً، صنف المسند وجودَّه، وألف كتاب السنن على المسند؛ الذي يكثر، أبو بكر البيهقي من التخريج منه في سننه، سكن البصرة بآخرة (ت ٣٥٢هـ)[١].

٤- العباس بن الفضل، الأسفاطيُّ، البصري، الباهلي، سمع: أبو الوليد الطيالسي، وابن المديني، وغيرهما.

روى عنه: دعلج، وفاروق الخطابي، وسليمان الطبراني، والعقيلي، والأسفَاطِيَ: نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها، وكان صدوقاً، حسن الحديث، قال مسلمة: ثقة، جاور بمكة (ت٢٨٣هـ)[٢].

٥- مِنجاب بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو محمد، التميمي، الكوفي، روى عن: علي بن مسهر، وأبي الأحوص، سلام بن سليم، وابن المبارك، وشريك، وأيوب بن سيار الزهري، وآخرون.

روى عنه: محمد بن يحيى الذهلي، وتقيَّ بن مخلد، وأبو خيثمة، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، ومسلم، وأبو شيبة؛ وروى له: ابن ماجة في التفسير، ثقة، من العاشرة (ت ٢٣١هـ).[٣]

٦- يحيى بن يعلى بن الحارث بن جرير بن الحارث، أبو زكريا، المحاربي، الكوفي، روى عن: أبيه يعلى، وزائدة بن قدامة، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو زُرعة، ومحمد بن مسلم، وإبراهيم الجوزجاني، وأبو كريب، وأبو حاتم، وعباس الدوري، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وأهل العراق، وخلق، وقال أبو بكر البزار في كتاب السنن: يغلط في الأسانيد، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة (٢١٦هـ) في خلافة المأمون[٤].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٤٣٣، رقم (٢٢٧١)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ٣/ ٦٢- ٦٣، الطبقة (١١)، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٣٨، رقم (٢٤٩)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١/ ٣٠٧.

(٢) ينظر اللباب في تهذيب الانساب، لابن الأثير: ١/ ٥٤، والوافي بالوفيات، للصفدي: ١٦/ ٣٧٦، رقم (٥٩٤٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء: ٥/ ٤٥٨، رقم (٥٦٥٧)، وذيل لب اللباب في تحرير الانساب، لأحمد الوفائي الأزهري: ٦٤، ورجال الحاكم في المستدرك، لمقبل هادي الوادعيُّ: ١/ ٤٤١.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٩/ ٢٠٦، رقم (١٦٠٣٤)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٢٨/ ٤٩٠، رقم (٦١٧٥)، والوافي بالوفيات: ٢٦/ ١٣، رقم (٥)، والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لابن كثير: ١/ ١٧٩، رقم (٢٢٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٥٤٥، رقم (٦٨٨٢)، والمعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، للفالوجي: ٢/ ٥٧٦.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ٣١١، رقم (٣١٣٩)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/ ١٩٦- ١٩٧، رقم (٨٢١)، والثقات لابن حبان: ٩/ ٢٦١، وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني: ٤/ ٢٣٣، رقم (٩٩٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٣٢/ ٤٦- ٤٧، رقم (٦٩٤٩)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١١/ ٣٠٣، رقم (٥٨٥).

٧- يحيى بن أبي حيَّة، أبو جناب، الكلبيّ، الكوفي، وأسم أبيه: (حَيّ)، روى عن: أبيه، ويزيد بن البراء بن عازب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعمير بن سعيد، والشعبي، وطاووس، وأبي حازم، والضحاك بن مزاحم، والحسن البصري، وشهر بن حوشب، وعطاء بن أبي رباح، وخلق.

روى عنه: أبو حنيفة، والسفيانان، والحسن بن صالح، ووكيع، وأبو نعيم، وجرير، وهشيم، والنضر بن زرارة، وغيرهم.

قال ابو حاتم والبخاري: كان يحيى القطان، يضعفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: كان يدلس، لا بأس به، وقال أيضاً: ضعيف الحديث، يُكتب حديثه، وفيه ضعفٌ، وقال الترمذي والبزار: لم يكن بالقوي في الحديث.

وقال أبو زُرعة: صدوق غير أنه كان يدلس، وقال أبو نعيم: ثقة، كان يدلس، أحاديثه مناكير، وضعفه يحيى بن معين، وضعفه الدارقطني والنسائي في الضعفاء والمتروكين.

قال أبو نعيم: أبو جناب، ثقة، وكان يدلس، وقال ابن حبان في الضعفاء: كان يدلس عن الثقات ما سمع من الضعفاء، فألزقت به تلك المناكير التي يرويها عن المشاهير، وقال الساجي: كوفي، صدوق، منكر الحديث، فبعد كل هذه الأقوال، يتضح: أنهم أجمعوا على أنه كان مدلساً، وقد ضعفه بعضهم، لكثرة تدليسه، مات سنة (١٤٧هـ)، قيل مات سنة (١٥٠هـ).[١]

٨- عطاء بن أبي رباح، أسلم، وقيل: سالم، أبو محمد، الفهري، القُرشيُّ، مولاهم، المكي، مولى لبني جُمح، نشأ بمكة، ولِدَ بالجَنَدِ بلدة في اليمن، سنة (٢٧)هـ.

شيخ الاسلام، مفتي الحرم، من سادات التابعين، سمع من: السيدة عائشة رضي الله عنها، وأم سلمة، وأم هانيء، وأبي هريرة، وابن عباس، وكثير من الصحابة رضي الله عنهم، وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: مجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، والزُّهريُّ، وقتادة، ومالك بن دينار، والأعمش، وخلقٌ من صغار التابعين، وأبو حنيفة، وجعفر الصادق، وآخرين.

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين (معرفة الرجال عن يحيى بن معين) رواية ابن محرز، لأبي زكريا يحيى بن معين: ١/ ٧٠، ومعرفة الثقات، للعجلي: ٢/ ٣٩٢، رقم (٢١١٠)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩/ ١٣٨- ١٣٩، رقم (٥٨٧)، والثقات، لابن حبان: ٧/ ٥٩٧، رقم (١١٦٣٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني: ٩/ ٥٠، رقم (٢١١٢)، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر القرطبي: ١/ ٥١٨- ٥١٩، رقم (٥٣٩)، ومختصر الكامل في الضعفاء، للمقريزي: ٨١٧، رقم (٢١١٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١١/ ٢٠١-٢٠٣، رقم (٣٤٠)، وبهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، لابراهيم اللقاني: ١/ ٢٢٩.

كان ثقة، كثير الحديث، عالماً فقيهاً، من الثالثة، مات سنة (١١٤هـ)، وقيل سنة (١١٥هـ) رحمه الله تعالى.[١]

٩- عبيد بن عُميرُ بن عُميْر بن قتادة، أبو عاصم، اللَّيثيُّ، المكي، القاص، الجُندعيُّ، الواعظ المفسر، وُلِدَ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدث عن: أبيه، وسيدنا عمر بن الخطاب، وعلي، وأبي ذر، وعائشة أم المؤمنين، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم جميعاً، وآخرين. حدث عنه: ابنه عبد الله بن عبيد، وعطاء بن أبي رباح، وابن مليكة، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، توفي قبل عبد الله بن عمر بأيامٍ يسيرة، وقيل توفي سنة (٧٤هـ).[٢]

الحكم على الحديث:

قال العراقي: الحديث فيه أبو جناب، يحيى بن أبي حيّة، ضعفه الجمهور، ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية، عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، دون ذكر، قوله: (وأي أمره لم يكن عجبا)، وهو عند مسلم من رواية: عروة، عن عائشة، مقتصراً على آخر الحديث.[٣]

ووافق ابن حبان أبو الشيخ الاصبهاني في تخريجه من طريق عثمان بن أبي شيبة...، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: (دخلت أنا وعبيد على عائشة رضي الله عنها)، وعلى هذا فمتابعته جيدة لعبد الملك.

فهذا الإسناد: رجاله ثقات أئمة، وعبد الملك وإن تكلم فيه البعض، فثناء الأئمة عليه ووصفه بالحفظ والاتقان، مستفيض مشهور؛[٤] فالحديث حسنٌ من هذا الطريق.

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٦/ ٤٦٣، رقم (٢٩٩٩)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان: ١٣٣، رقم (٥٨٩)، وتاريخ إربل، لابن المستوفي: ٢/ ١٠٩، رقم(٣٣)، وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣/ ٢٦١، رقم (٤١٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥/ ٧٨، رقم (٢٩)، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٢٠/ ٧٨، رقم (١٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ٣٩١، رقم (٤٥٩١).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير: ٥/ ٤٥٥، رقم (١٤٧٩)، والتاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لأبي عبد الله المقدمي: ١٠٩، رقم (٤٨٩)، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأبي نصر البخاري الكلاباذي: ٢/ ٤٩٨، رقم (٧٦٤)، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥٦- ١٥٧، رقم (٥٦)، وتقريب التهذيب: ٣٧٧، رقم (٤٣٨٥).

(٣) تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي: ١٤٢٢، كتاب الصبر والشكر.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ١٨/ ٣٢٢-٣٢٨، وموسوعة فضائل سور وآيات القرآن: ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

وأخرج ابن مردويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، الحديث من طرق عدّة، عن ابي جناب الكلبي، عن عطاء به، نحوه.

وفي الترغيب والترهيب، أخرجه من طريق ابن مردويه؛[١] وله طريق أخرى، عن عطاء، عند أبي الشيخ[٢]، وفيه (أبو جناب الكلبي)، ضعفوه لكثرة تدليسه، لكن صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه[٣] وبذلك يكون هذا الطريق، متابعة قوية، لطريق ابن حبان المتقدم، وبهذا يتأكد: حسن الحديث، والله تعالى أعلم.

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي للحديث، وما يستفاد منه:

قال الاستاذ (القشيري): حقيقة الشكر عند أهل التحقيق: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وعلى هذا القول، يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعاً، ومعناه: أنه يجازي العباد على الشكر، فسمى جزاء الشكر، شكراً، كما قال: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[٤]، وقيل: شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير، من قولهم: دابة شكور، إذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف، ويحتمل أن يقال: حقيقة الشكر، الثناء على المحسن بذكر إحسانه.

ثم إنّ إحسان العبد، طاعته لله تعالى، وإحسان الحق، إنعامه على العبد بالتوفيق للشكر له، وشكر العبد على الحقيقة، إنما هو نطق اللسان، وإقرار القلب، بإنعام الرب تعالى.

والشكر ينقسم إلى: شكر باللسان، وهو إعترافه بالنعمة، وشكر البدن، والأركان، وهو إتصاف بالوفاق والخدمة، وشكر القلب، وهو اعتكاف على بساط الشهود، بإدامة حفظ الحرمة.[٥]

قال القاضي عياض: وقوله: (أفلا أكون عبداً شكوراً): الشكر: معرفة إحسان المحسن، والتحدث به، وتسمى المجازاة على فعل الجميل شكراً، لأنها بمعنى الثناء عليه وسطوته على ذلك، والشكر: بالفعل أظهر منه بالمقال؛ وشكر العباد لله: إعترافهم بنعمه وثناؤهم عليه، وتمام ذلك: مواظبتهم على طاعته، قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾[٦].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، تح: سلامة: ٢/ ١٨٩.

(٢) ينظر: أخلاق النبي وآدابه: ٣/ ١٢٠، رقم (٥٤٤).

(٣) ينظر: الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط: ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٤) سورة الشورى: من الآية (٤٠).

(٥) الرسالة القشيرية، طـ دار المنهاج:

(٦) سورة إبراهيم: من الآية (٧).

وشكر الله تعالى أفعال عباده: مجازاتهم على طاعتهم، وتضعيف ثوابهم عليها، وثناؤه بما أنعم به عليهم من ذلك، فهو المعطي والمثني[١] سبحانه، والشكور: من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى، والله أعلم.

فأخبر صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث: أن عبادته شكر لمولاه على غفرانه له ماتقدم من ذنبهِ وما تأخر؛ وليس عبادة إلزام، كما ليَّ ولك، نحن نعبد، فإن الثمن على قدر المثمن، فشكر النعمة، وشكر المنعم من السمات الراقية، فهو تقدير لعطية المعطي، واعتراف بها، ووفاءٌ له ولها، عملاً بمقابلة الإحسان بالإحسان.

وشكر المعروف: يدفع المعطي إلى تكرار العطاء والزيادة فيه، لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، وشكر الله تعالى على نعمائه المتكررة المتجددة في كل لحظة على عباده، مهما بلغ هذا الشكر كماً وكيفاً، لا يكافئ نعمة واحدة من نعمه.

فما بالنا بالتوفيق للعبادة والطاعة، وإعانته سبحانه وتعالى لنا عليها، حتى تكون وسيلة لجنة عرضها السماوات والأرض.[٢]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس عبادة لربه، وأكثرهم عملاً صالحاً، قال القرطبي: ظن من سأله عن سبب تحمله المشقة في العبادة، كما جاء في الحديث، أنه إنما يعبد الله خوفاً من الذنوب، وطلباً للمغفرة والرحمة، فمن تحقق أنه غُفر له، لا يحتاج لذلك، فأفادهم أن هناك طريقاً آخر للعبادة، وهو: الشكر على المغفرة، وإيصال النعمة لمن لا يستحق عليه فيها شيئاً.

فيتعين كثرة الشكر على ذلك، والشكر: الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة، فمن كثر ذلك منه، سُميَّ شكوراً، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [٣]، والشكور: من أبنية المبالغة، وهذا يستدعي نعمة عظيمة، وتخصيص العبد بالشكر في الآية، مشعر بغاية الإكرام، والقرب من الله تعالى.[١]

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض: ٢/ ٢٥١، مادة (ش ك ر)، التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي: ٢٠٧. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري: ٦/ ٣٥٢٠، مادة (الشكور).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين: ٤٣٣/١٠، باب الإكثار من الطاعة والاجتهاد في العبادة، رقم (٦١٩٥)، وينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للكوراني: ٣/ ١٩٦.

(٣) سورة سبأ: من الآية (١٣).

قوله صلى الله عليه وسلم: (أفلا أكون عبداً شكوراً)، جواباً على سؤال: (لماذا تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر).

وهو استفهام على طريق الإشفاق، قيل: وهو أولى من جعله للإنكار، أي: إذا أكرمني مولاي بغفرانه، أفلا أكون عبداً شكوراً ، لإحسانه، أو أنه عطف على محذوف، أي: أترك صلاتي وتهجدي، لأجل تلك المغفرة، فلا أكون عبداً شكوراً، وكيف لا أشكره وقد أنعم عليّ، وخصني بخير الدارين[٢]، فالمغفرة سبب، لأن أتهجد شكراً له، فكيف أتركه[٣]، وذهب العلماء إلى القول:

إنما ألزم الأنبياء أنفسهم بشدة الخوف، لعلمهم بعظيم نعم الله تعالى عليهم، وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها، فبذلوا مجهودهم في عبادته، ليؤدوا بعض شكره، مع أن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد.[٤]

فالأنبياء دائبون في شكره، معترفون له بالتقصير، لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.[٥]

أي في إيجادهما وإنشائهما على ما هما عليه من العجائب والبدائع، أو في الخلق الكائن فيهما[٦]، وجمع السموات وأفرد الأرض، فالسموات في ارتفاعها واتساعها، والأرض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب سيارات، وثوابت، وبحار وجبال، وقفار، وأشجار، ونبات وزروع وثمار، وحيوان ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان، والطعوم، والروائح، والخواص، وقدم السموات، لما قيل: إنها أشرف من الأرض، لكونها مسكن المطهرين لا غير.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ أي: تعاقبهما وتقارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان، ثم يأخذ هذا من هذا، فيطول الذي كان قصيراً، ويقصر الذي كان طويلاً،

---

(١) كوثر المعاني الدَّراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمد خضر الشنقيطي: ١١/ ٢٤-٢٥، رقم (١٠)، وينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ١٠/ ٤٣٣، باب الإكثار من الطاعة والاجتهاد في العبادة، رقم (٦١٩٥).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي: ٥/ ٢٣٩، رقم (٧١٣٤).

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني: ٦/ ١٩٠، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل حتى تَرِمَ قدماه.

(٤) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا البخاري: ١١/٢٤- ٢٥، رقم (١٠).

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٩٠).

(٦) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: ١/ ٢٠٢- ٢٠٣.

وكون كل منهما خلفاً للآخر، واختلاف كل منهما في أنفسهما ظلمةً ونوراً ونحوه، وقدم الليل لسبقه في الخلق.

وقوله تعالى: ﴿لَأَيَٰتٍ﴾، أي: علامات ودلائل على وحدانية الله تعالى، وكمال علمه، وعظيم قدرته، فهو تقدير العزيز الحكيم.

ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، أي: لذوي العقول التامة الذكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون؛ ووجه الدلالة فيما سبق على وحدانية الله تعالى، أنها تدل على وجود الصانع، لتغيرها المستلزم لحدوثها، واستنادها لمؤثر قديم.

ووجه دلالتها على كمال علمه وعظيم قدرته: أنها في غاية الإتقان، ونهاية الإحكام، لمن تأمل فيها وتفكر في ظاهرها وباطنها، وذلك يستدعي كمال العلم والقدرة.

وجاء في بعض الروايات للحديث، كما في كتاب (الوفا)، لابن الجوزي، قوله صلى الله عليه وسلم، بعد ذكر الآية: **(ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها)**، فقيل للأوزاعي: ما غاية التفكر فيهن؟ قال: يقرؤهن وهو يَعْقِلُهُن.(١)

ما يستفاد من الحديث:

١- الصبر على العمل بطاعة الله تعالى، لأنه صلى الله عليه وسلم، كان يقوم الليل يصلي، حتى تتورم قدماه.

٢- الأولى في العبادة القصد والملازمة، لا المبالغة المفضية إلى الترك.

٣- إنّ أعلى وصف يتصف به الإنسان، هو وصف العبودية؛ وكلما كان الإنسان أعبد لله، كان أعظم منزلة عنده سبحانه وتعالى.

٤- إنّ نساء النبي صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بحال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله في بيته، ولذلك كان كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، يأتون إليهنّ يسألونهنّ، عمّا كان يصنع في بيته.

٥- فضيلة قيام الليل والإطالة فيه.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١/ ٥٣٨- ٥٤٣، سورة آل عمران، الآيات (١٩٠- ١٩١)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن: ٢٢/ ١٨٦- ١٨٧، باب قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ آل عمران: الآية (١٩٠).

٦- كثرة إجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في عبادة ربه، فكان يفعل من العبادة ما ينهى عنه أمته، وذلك لعلمه بقوة نفسه؛ ولما لا يخشى عليه من الملول في ذلك، وهذا من رحمته وشفقته على أمته، فكان يخفف عليهم ويأمرهم بما يطيقون.

٧- الأخذ بالشدة في العبادة وإن أضر ذلك بدنه، وذلك له حلال، مع جواز أخذه بالرخصة؛ بالوقوف عند مَاحَد الشارع من عزيمة ورخصة؛ واعتقاد أن الأخذ بالأرفق الموافق للشرع أولى من الأشق المخالف له.

٨- إنّ العبد إذا بلغ الغاية في العبادة وثمراتها، كان ذلك أدعى له للمواظبة والمداومة عليها، استبقاءً للنعمة، وإستزادة لها بالشكر عليها، لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.

٩- فيه دليل على أنّ الشكر: هو القيام بطاعة الله، وأن الإنسان كلما أزداد في طاعة الله؛ فقد ازداد شكراً له سبحانه وتعالى؛ وليس الشكر بأن يقول الإنسان بلسانه: أشكر الله، وعليه فالشكر يكون بالعمل، كما يكون باللسان، لقوله تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾.

١٠- إنّ النبي صلى الله عليه وسلم، غُفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم، وهي منزلة عظيمة عند الله تبارك وتعالى، فكان أكثر خشية وخوفاً من ربه، فيكثر من عبادته.

١١- العمل من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، تشريع لأمته، بملازمة الاستغفار، والإنابة إلى الواحد القهار في الاستغفار.

١٢- فيه بيان للمؤمنين بسُنَّته فعلاً، كما بينها قولاً في الدعاء والضراعة، لِيُقتدى به صلى الله عليه وسلم في ذلك.

١٣- كان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم، في الصلاة حتى تَرِمُ قَدماهُ، شكراً لربه، لِيُسنَّ لأمته؛ فيستشعروا الخوف والحذر ولا يركنوا إلى الأمن، وإن كثرت أعمالهم وعباداتهم لله تعالى؛ وأن يكونون بين الرجاء والخوف.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الأيام التي قضيتها في البحث عن الحديث وتخريجه، وما يستفاد منه، وبعد إطلاعي على مجموعة مباركة من مؤلفات العلماء، يمكن لي أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها:

١-كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهن، أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهنّ، ولذلك كان الصحابة يأتون إليهن ويسألونهن، عن تفاصيل كانوا يجهلونها.

٢-وجدت كتاب الرسالة القشيرية، كنزاً علمياً زاخراً، بالفقه والعقيدة، والحديث والتصوف، وفيه من اللآلئ ما لم يستخرج، وحريّ بالباحثين الغوص عن درره، والفوز بجواهره.

٣- إنّ أعظم وصف للمؤمن أن يكون عبداً لله، فوصف العبودية فيه تشريف عال، وتقدير كبير، لذلك عبّر النبي صلى الله عليه وسلم بهِ عن حاله: **(أفلا أكون عبداً شكوراً)**.

٤- كلما ازداد الانسان طاعةً لله، وعبادة، وشكراً، زاده الله قرباً ومغفرة ورضواناً.

٥- لكل مصطلح من الشكر والحمد والفضل والمنة، معنى خاص بهِ، يقف عليه حذاق العلماء، ويفهمه حذاق الطلبة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، لمحمود بن عبد الفتاح النحال، قدم له: الشيخ مصطفى العدوي، إشراف ومراجعة: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة، دار الميحان، ط١ (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨م).

٢. إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، لصلاح الدين، أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي(ت٧٦١هـ)، تح: مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، ط١ (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

٣. الأحاديث المختارة او المستخرج من الأحاديث المختارة معالم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين، أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، تح: د.عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧م).

٤. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي البُستي(ت٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٥. إحياء علوم الدين، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٦. أخلاق النبي وآدابه، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩ هـ)تح: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١ (١٩٩٨م).

٧. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٨. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، وهو (مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى)، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، القرطبي(٣٦٨هـ- ٤٦٣هـ)، تح: عبد الله مرحول السوالمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار ابن تيمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١(١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٩. أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١ (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

١٠. إكمال الإكمال(تكملة لكتاب الإكمال، لابن ماكولا)، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي، البغدادي(ت٦٢٩هـ)، تح: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ (١٤١٠هـ).

١١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر، سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١١هـ، ١٩٩٠م).

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين، أبو الحسن علي بن يوسف، القفطي(ت٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١(١٤٠٦هـ، ١٩٨٢م).

١٣. الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السمعاني المروزي، أبو سعد(ت٥٦٢هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١ (١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م).

١٤. بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، لعبد العزيز بن الامام ولي الله الدهلوي (١١٥٩هـ- ١٢٣٩هـ)، نقله من الفارسية إلى العربية، واعتنى به: د. محمد أكرم الندوي، قدم له العلامة: أبو الحسن علي الحسن الندوي، دار الغرب الاسلامي.

١٥. بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين، ابن العديم (ت٦٦٠هـ)، تح: سهيل زكار، دار الفكر.

١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحك محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٧. بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين المالكي (ت١٠٤١هـ)، تح: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية، اليمن، ط١ (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

١٨. تاريخ إربل، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق(١٩٨٠م).

١٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٣م).

٢٠. تاريخ بغداد، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١(١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

٢١. تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم، السهمي القرشي، الجرجاني (ت٤٢٧ هـ) تح: تحت مراقبة عبد المجيد خان، عالم الكتب، بيروت،ط٤ (١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م).

٢٢. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة الحمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥ هـ، ١٩٩٥).

٢٣. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله، المقدمي(ت٣٠١هـ)، تح: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ط١ (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

٢٤. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم، ثقة الدين، علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣(١٤٠٤هـ).

٢٥. التحبير لإيضاح معاني التيسير، لمحمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني، ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ)، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية/ ط١(١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

٢٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، للزمخشري، لجمال الدين، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢ هـ)، تح: عبدالله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١(١٤١٤ هـ).

٢٨. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم، الرافعي، القزويني(ت٦٢٣هـ)، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ط(١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م).

٢٩. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي(ت٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م).

٣٠. الترغيب والترهيب، لاسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (٥٣٥هـ)، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط١ (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

٣١. تفسير القرآن العظيم، للأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تح: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة، ط٢ (١٤٢٠ هـ ،١٩٩٩م).

٣٢. تقريب التهذيب، لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تح: محمد، دار الرشيد، سوريا، ط١(١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م).

٣٣. تكملة معجم المرلفين، وفيات (١٣٩٧- ١٤١٥هـ)، (١٩٧٧- ١٩٩٥م)، لمحمد خير بن رمضان بن اسماعيل يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

٣٤. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤ هـ)، تح: د.شاوي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية، اليمن، ط١(١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م).

٣٥. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١ (١٣٢٦هـ).

٣٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد، القضاعي، الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تح: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م).

٣٧. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، الهروي، أبو منصور(ت٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (٢٠٠١م).

٣٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، الشافعي المصري(ت٨٠٤هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١(١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).

٣٩. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي، ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

٤٠. الثقات، لمحمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مراقبة: د.محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١ (١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م).

٤١. الثقاف ممن لم يقع في الكتب الستة (ينشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخط الحافظ شمس الدين السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ)، لأبي الفداء، زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني(نسبة الى معتق أبيه سودونا لشيخوني) الجمالي الحنفي (ت٨٧٩ هـ)، تح: شاوي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، ط١ (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١م).

٤٢. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصفحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩ هـ) تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت (١٩٩٨م).

٤٣. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٢٧١هـ، ١٩٥٢م).

٤٤. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي الظاهري(ت ٤٥٦هـ)، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

٤٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: دار السعادة بجوار محافظة قصر (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م) ثم صورتها عدة دور أخرى.

٤٦. الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان للإمام العلامة، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (ت٩٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٧. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت.

٤٨. ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي، القرشي، المكي، الشافعي(ت٢٠٤هـ)، الشاملة الذهبية.

٤٩. ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، لأحمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم، العجمي الشافعي، الوفائي المصري، الأزهري، شهاب الدين (ت١٠٨٦هـ)، تح: د.شاوي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية، اليمن،ط١ (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

٥٠. رجال الحاكم في المستدرك، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني، الوادعي(ت١٤٢٢هـ) مكتبة صنعاء الأثرية، ط٢ (١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م).

٥١. الرسالة القشيرية، للإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، دار المنهاج، للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، لبنان، بيروت، الإصدار الثاني، ط٤ (١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م).

٥٢. الروض الداني (المعجم الصغير)، لسليمان بن احمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠ هـ)، تح: محمد شكور محمود الحاج أصرير، المكتب الاسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١ (١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م).

٥٣. سنن ابن ماجه، لابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة: اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٤. السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢ (١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣م).

٥٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين، بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣(١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٥٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري، الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).

٥٧. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(ت٤٤٩هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢(١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م).

٥٨. الشمائل المحمدية والفصائل المصطفوية، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت ٢٧٩هـ)، تح: سيد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى احمد الباز، مكة المكرمة،ط١ (١٤١٣، ١٩٩٣م).

٥٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١ (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

٦٠. الصحاح تارج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

٦١. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، السلمي النيسابوري(ت ٣١١هـ)، تح: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت.

٦٢. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسننه وأيامه، لمحمد بن اسماعيل، أبو عبدالله، البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ).

٦٣. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين، السبكي(ت٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢(١٤١٣هـ).

٦٤. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).

٦٥. طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح(ت٦٤٣هـ)، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١(١٩٩٢م).

٦٦. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩هـ)، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

٦٧. طبقات المفسرين للداودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين، الدودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمان، الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٩. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور: موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١ (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

٧٠. فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١(١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

٧١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي، ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١ (١٣٥٦هـ).

٧٢. قرة العينين في شرح أحاديث مختارة من الصحيحين (١٠٠ حديث)، لسليمان محمد اللهيميد، المصدر: الشاملة الذهبية.

٧٣. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبدالفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

٧٤. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي، الزين الشريف، الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

٧٥. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، البصري(ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٧٦. كتاب تفسير القرآن، لابي بكر سعد بن إبراهيم بن المنذر النيسا بوري (ت٣١٩هـ)، قدم له: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، تح: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، ط١ (١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢م).

٧٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور بإسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧)، مكتبة المثنى، بغداد (١٩٤١م).

٧٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ابو اسحاق (ت٤٢٧هـ)، تح: الامام أبي محمد بن عاشور، راجعه ودققه: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢م).

٧٩. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١(١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م)، ط٢ (١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

٨٠. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد، الكوراني، الشافعي، ثم الحنفي (ت٨٩٣هـ)، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١ (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).

٨١. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمد الخَضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني، الشنقيطي(ت ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

٨٢. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني الجزري، عز الدين، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٨٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصار الرويفعي الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ).

٨٤. المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣ هـ)، تح: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الأسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).

٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة(١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م).

٨٦. مختصر الكامل في الضعفاء، لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، العبيدي، تقي الدين المقريزي(ت٨٤٥هـ)، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، مصر، القاهرة، ط١ (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

٨٧. مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١ هـ)، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١ (١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٤م).

٨٨. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.

٨٩. المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسي(ت٥٢٩هـ)، تح: محمد كاظم المعموري. الناشر: ميراث مكتوب، مطبعة: رويداد (١٣٨٤هـ).

٩٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

٩١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي، البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١(١٤١٢هـ).

٩٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، العدوي، العمري، شهاب الدين(ت٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١(١٤٢٣هـ).

٩٣. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧ هـ)، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م).

٩٤. مسند الإمام احمد، لأبي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١م).

٩٥. مسند البزار المنشور باسم البحر الذخار، لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق بن خلاد بن عبيدالله العتكي، المعروف بالبزار(ت٢٩٢ هـ)، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق، الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط١ (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٩٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج، أبو الحسن، القشيري النيابوري (ت٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياث التراث العربي، بيروت.

٩٧. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو، اليصحبي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٩٨. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بم معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١(١٤١١هـ، ١٩٩١م).

٩٩. المعجم الاوسط، لسليمان بن احمد بن ايوب بن مطير، اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠ هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

١٠٠. معجم البلدان، لشهاب الدين، أبو عبد الله، ياقوت ين عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢(١٩٩٥م).

١٠١. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، لأكرم بن محمد بن زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، دار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة.

١٠٢. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تح: محمد شكور الميادني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤١٨، ١٩٩٨م).

١٠٣. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، العجلي الكوفي(ت٢٦١هـ)، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط١(١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

١٠٥. معرفة الرجال عن يحيى بن معين، وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم- رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي(ت٢٣٣هـ)، تح: الجزء الأول، محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١(١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

١٠٦. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج مافي الإحياء من عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م).
١٠٧. المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي، الضرير الشيرازي، الحنفي، المشهور بالمظهري (ت٧٢٧هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١ (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).
١٠٨. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لتقي الدين، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصَّرِيفينيُّ، الحنبليُّ (ت٦٤١هـ)، تح: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤هـ).
١٠٩. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السمعاني المروزي، أبو سعد (ت٥٦٢هـ)، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م).
١١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الجوزي(ت٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت، ط١(١٣٥٨هـ).
١١١. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي، تح: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء ٦)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ط١(١٣٥١هـ، ١٩٥٣م).
١١٢. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم)، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الزبيري، وأياد بن عبد اللطيف القيسي، ومصطفى بن قحطان، وبشير بن جواد القيسي، وعماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١ (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
١١٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١١٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري، الكلاباذي(ت٣٩٨هـ)، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ).
١١٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابني البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول (١٩٥١م)، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١١٦. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٢٠هـ، ٢٠٠٠م).
١١٧. الوفا بتعريف فضائل المصطفى، لجمال الدين، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، دار المعرفة.
١١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، البرمكي، الإربلي(ت٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الأجزاءك (١-٢-٣-٦، طبعت سنة ١٩٠٠م)، وأمّا الجزء: (٤، طبعة رقم واحد، سنة ١٩٧١م)، وأمّا الأجزاء: (٥-٧، طبعة رقم واحد، سنة ١٩٩٤م).